بحوث فى علم النفس

العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكارى وبعض أنماط التربية الأسرية الأموية

دكتور
سيد خير الله

تحديد مشكلة البحث وصياغتها :

نتيجة للابحاث السابقة التى قام بها الباحث والمتعلقة بالخصائص النفسية للمبتكرين (٢) والمشكلات المتعددة التى يعانون منها (٣) ، بدأ هذا البحث بالتساؤل الآتى : هل توجد أنماط تربية اذا اتبعها الآباء مع الأبناء تيسر التفكير الابتكارى لديهم فيما بعد ؟ وهل توجد انماط تربية أخرى اذا اتبعها الآباء مع أبنائهم تؤدى الى اعاقة هذا النوع من التفكير لديهم ؟

ان الدراسات التى أمكن للباحث الاطلاع عليها تعارضت فيما بينها بالنسبة للاجابة على هذا التساؤل . فمن هذه الدراسات ما يؤيد وجود هذه العلاقة . أى أنها تقرر أن للتربية الأسرية نوعا من التأثير على التفكير الابتكارى مثل دراسة كروبلى (2, pp. 55-56) وجيتزلس وجاكسون (2, pp. 57-60) وماكينون (2, pp. 60-62) وشتاين (2, pp. 60-62) ونيكولس وهولاند (2, pp. 60-62) وهيلسون ، وديفدال ، وويزبرج وسبرنجر (2, pp. 60-62) وآرو (١ ص ١٣٧) وناب وجودريتش (١ ص ١٣٨) وبالدوين (1, pp. 305-306) وبزى توماس (6, pp. 1728-1729) . ومنها ما يعارض فى وجود هذه العلاقة ، وكأن التربية الاسرية لا تأثير لها على الاطلاق على هذا النوع من التفكير مثل دراسة بهان راجنات (7, p. 981) وبيللى فريد السوم (3, p. 59) . ومنها ما يعارض فى وجود هذه العلاقة تحت ظروف معينة ويؤيدها تحت ظروف أخرى ، أو على الأقل يعارض العلاقة بصفة عامة ويؤيدها فى حالات خاصة مثل دراسة اينافازكويزنوتال (3, pp. 231-232) وترينيداد مانكويز بالاجتاز (4, study No. 4304) وروبرت الن سيلفربرج (5, study No. 6413) .

ان التعارض الموجود بين نتائج الابحاث السابقة يوحى بأهمية البحث الحالى خاصة وأن معظم الدراسات السابقة ان لم يكن كلها لم تستخدم عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية كما سيكون عليه الحال بالنسبة للبحث الحالى ، فقد تناولت الدراسات السابقة عينات اما من أطفال المدرسة الابتدائية أو ما قبلها واما من الجامعات أو خريجيها . كما أن الدراسات السابقة اعتمدت كلها فى جمع بياناتها على دراسة تواريخ حياة أفراد أو على استفتاءات ترسل للآباء أو يجيب عنها الأبناء للحصول على معرفة بأنماط الآباء فى تربية الأبناء ، واتجاهاتهم . وهذه الأدوات قد لا تعطى اجابات دقيقة كما قد لا تتعمق فى فهم اتجاهات الآباء أو سلوكهم

الفعلى كما هو فى استخدام المقابلة المباشرة مع الأم ذاتها أو الأسرة بصفة عامة وهذا ما سوف يقوم به البحث الحالى .

وتؤكد الدراسات السابقة على أهمية وجود الاختبارات التى تقيس القدرة على التفكير الابتكارى وخاصة اختبارات تورانس لهذا النـــوع من التفكير (٤) ، والمعروف أن هذه الدراسات السابقة قد ركزت اهتمامها على عوامل الطلاقة والمرونة والاصالة لاستخراج درجة عامة منها هى درجة القدرة على التفكير الابتكارى . وسوف يقوم البحث الحالى باستخدام هذه الاختبارات بعد أن ثبت بالدراسات الميدانية انها على درجة عالية من الصدق والثبات (٤) .

حدود البحث الحـــالى :

حيث ان الكثير من الدراسات النفسية تشير الى أهمية فترة الطفولة وما فيها من خبرات يمر بها الطفل وخاصة خبرات التفاعل بينه وبين أمه (8, p. 654) ، (٦ ص ١٥٣) ، (٥ ص ٤٥) ، (9, p. 450) لذا اهتم البحث الحالى بدراسة بعض أنماط التربية الاسرية للامهات فقط .

كما أن البحث الحالى سيقتصر على دراسة الانماط الآتية للتربيـــة الأسرية : التشدد ⟷ التسامح ؛ التسيب ⟷ الحماية ؛ الميل الى العقاب ⟷ الميل الى الثواب .

ولقد اقتصر البحث الحالى على دراسة هذه الأنماط الثلاثة على افتراض أن الطريقة التى تتبعها الأم فى تربية طفلها تمثل نمطا أساسيا لديها يظهر فى أساليب سلوكها التى يمكن أن توصف اجرائيا على هذه الأبعاد الثلاثة .

وفيما يلى تحديد للمتغيرات الأساسية فى هذا البحث :

المتغير المستقل ⟵ انماط التربية الاسرية للامهات .

المتغير المعتمد ⟵ القدرة على التفكير الابتكارى للابناء

المتغيرات المتدخلة (والتى حاول البـــاحث أن يعزل أثرها) هى : العمر الزمنى ؛ مستوى التحصيل الدراسى ؛ الجنس ، البيئة .

المصطلحات الأساسية فى البحث :

— تربية الطفل :

يشير مصطلح تربية الطفل فى هذا البحث الى كل التفاعلات التى تحدث بين الامهات وأبنائهن والتى تشتمل على تعبير الامهات عن اتجاهاتهن وقيمهن واهتماماتهن ومعتقداتهن ، كما تشتمل على العناية بسلوك أبنائهن وتدريبهن على هذا الســـلوك .

ـ التسامح/التشدد :

يأخذ الباحث بالتعريف الاجرائى لسيرز (9, p. 309, p. 472) لهذا النمط من التربية الاسرية ويقصد به « نمط فى شكل بعد متصل يشير الى خاصية لدى الأمهات فى تربية أبنائهن .

ـ الحماية/التسيب :

يمكن أيضا تصور هذا النمط على أساس فكرة البعد ذى النهايتين المتطرفتين وبينهما نجد الفروق الفردية . احدى هاتين النهايتين هى الحماية الزائدة (9, pp. 274-277) أو الحماية الخانقة ـ والنهاية الأخرى هى التسيب أو التفريط .

ـ الثواب/العقاب :

يمكن النظر الى هذا البعد باعتباره طريقة للتأديب تتبعها الأم مع طفلها اما ليغير سلوكا معينا يقوم به أو لاتباع سلوك آخر تنشده أمه . ويأخذ الباحث برأى سيرز (9, pp. 477-478) من أن الأمهات كثيرا ما يستخدمن مجموعتين من الأساليب التأديبية وهما :

(أ) الأساليب المتمركزة حول الحب والتقبل وفيها قد تمنح الأم الحب والحنان لطفلها باعتباره مكافأة أو قد تمنع الحب والحنان عن وليدها أو تحوله عن طفلها الى طفل غيره باعتبار ذلك عقابا له .

(ب) الأساليب المتمركزة حول الأشياء أو الأمور المادية . وهذه الأمور المادية هى الحاجات التى يريد أن يحصل عليها الطفل أو يريد أن يتجنبها .

فروض البحث :

الفرض الأول : ان هناك فروقا دالة بين المجموعة من التلاميذ ذات القدرة المرتفعة على التفكير الابتكارى والمجموعة من التلاميذ ذات القدرة المنخفضة على هذا النوع من التفكير من حيث أنماط التربية الاسرية المحددة فى هذه الدراسة .

الفرض الثانى : ان التلميذ ذا القدرة المرتفعة على التفكير الابتكارى يتميز نمطه الأموى فى التربية بالتسامح أكثر من التشدد وبالتسيب أكثر من الحماية وبالاثابة أكثر من العقاب .

الفرض الثالث : ان التلميذ ذا القدرة المنخفضة على التفكير الابتكارى يتميز نمطه الأموى فى التربية بالتشدد أكثر من التسامح ، والحماية أكثر من التسيب والعقاب أكثر من الاثابة .

اختيار عينة البحث :

(أ) عينة التلاميذ :

لقد بين تورانس (11, p. 413) ان منحنى النمو الابتكارى فى المرحلة الابتدائية يوصف بالتذبذب ، كما أن تلاميذ المدرسة الابتدائية قد يمثلون مرحلة من النضج لم تتفتح فيها القدرات العقلية تفتحا تاما ، ويمكن الاعتقاد بأن قدرتهم اللغـــوية لم تنم بعد النمو الكافى مما خشى البـــاحث معه الا يحسنوا فهم الاختبار اللفظى المستخدم فى هذا البحث وتعليماته وبالتالى يتعثرون فى اعطاء الاستجابات المطلوبة منهم أو على الأقل يتعثر بعضهم مما يجعل المقارنة بين الأفراد من حيث القدرة الابتكارية على هذا الاختبار غير دقيقة .

كما أن تلاميذ المرحلة الاعدادية قد يمثلون مرحلة من النمو الجســمى والعقلى والنفسى مليئة بالاضطراب وعدم الاستقرار (10, p. 98) مما قد يؤدى بالتالى الى ضعف الاستجابة على اختبـــارات التفكير الابتـــكارى وبالتالى الى عدم اعطاء أقصى ما يستطيعه الفرد بصدد هذه الاختبارات . هذا بالاضافة الى أن الدراسات والأبحاث السابقة فى هذا المجال قـــد استخدمت عينات من صغار الأطفال ومن الطلبة الجامعيين أو خريجى الجامعات . كما أن الباحث لم يتناول فى بحثه عينة من التلاميذ فى نهـــاية المراحل التعليمية لما قد يعيشه التلاميذ فى نهاية كل مرحلة تعليمية من قلق وخوف على مستقبله التعليمى فى المراحل الأعلى الأخرى والقلق قد يكف الاستجابة المطلوبة . وهكذا وقع اختيار الباحث على عينة من تلاميذ الصف الأول الثانوى بمدرسة جمال عبد الناصر الثانوية العسكرية بمدينةالمنصورة. وكان عدد هؤلاء التلاميذ يزيد على (١٥٠) مائة وخمسين تلميذا وبعـــد حذف البعض ممن يقيمون بالقرى المجاورة للمنصـــورة أو يقيم آباؤهم وأمهاتهم بمدن أخرى غيرها أو يزيد عمرهم أو يقل عن متوسط عمر الأفراد بشكل ملحوظ ، أصبح عدد أفراد العينة (١٠٠) مائة تلميذ بمتوسط عمر زمنى = ستة عشرة سنة وستة شهور .

ولقد أخذت عينة البحث الحالى من تلاميذ الفصول العادية اى كانت تستبعد فصول المتفوقين دراسيا (كما تحددها المدرسة) وذلك لتثبيت المستوى التحصيلى لأفراد هذه العينة ، ولما كان التحصيل الدراسى لها علاقة كبيرة بالذكاء فيمكن اعتبار ذلك أيضا محاولة لتثبيت عامل الذكاء فى هذه العينة .

بعد ذلك تم الحصول على أعلى ٣٦٪ وأقل ٣٦ ٪ من أفراد العينة من حيث القدرة على التفكير الابتكارى ، اى تم الحصول على مجموعة

القدرة المرتفعة على التفكير الابتكارى ومجموعة القدرة المنخفضة على هذا النوع من التفكير وذلك من واقع درجاتهم التى رتبها الباحث تنازليا على اختبار التفكير الابتكارى (٤) . كما تحدد فى هذا البحث كنتيجة طبيعية لاختيار المجموعتين — من هؤلاء الامهات اللائى سيقوم الباحث بمقابلتهن والحصول على البيانات الخاصة بسلوكهن فى تربية أبنائهن .

(ب) عينة الأمهات :

وهى تتكون من عينة أمهات التلاميذ الأعلين قدرة على التفكير الابتكارى وهم أعلى ٣٦ تلميذا على اختيار التفكير الابتكارى وكذلك عينة أمهات التلاميذ الأدنين قدرة على التفكير الابتكارى وهم أدنى ٣٦ تلميذا على اختيار التفكير الابتكارى .

وقد تعذر على الباحث مقابلة بعض الامهات (عدد أربع أمهات من المجموعة الأولى وكذلك عدد أربع أمهات من المجموعة الثانية وذلك لأسباب مختلفة) وهكذا اقتصرت عينة الأمهات على :

الأمهات لعدد (٣٢) تلميذا هم مجموعة القدرة المرتفعة على التفكير الابتكارى .

الامهات لعدد (٣٢) تلميذا هم مجموعة القدرة المنخفضة على التفكير الابتكارى .

وفيما يلى وصف لعينة الامهات من واقع البيانات المستمدة من المقابلة:

وجد الباحث أن متوسط عمر الأمهات لذوى القدرة الابتكارية المرتفعة هو ٣٩ر٧ سنة بانحراف معيارى ٤ر١٣٢ ، بينما وجد أن متوسط عمر الأمهات لذوى القدرة المنخفضة هو ٤٠ر١٣٣ سنة بانحراف معيارى ٤٢٣ره ، ويدل ذلك على تجانس الامهات تقريبا فى مجموعتى القدرةالابتكارية من حيث العمر الزمنى .

وقد وجد الباحث أن مستويات تعليم الامهات فى مجموعتى القدرة الابتكارية المرتفعة والمنخفضة كالآتى :

مستويات التعليم	المجموعة المرتفعة		المجموعة المنخفضة	
	التكرار	النسبةالمئوية	التكرار	النسبةالمئوية
لا تقرأ ولا تكتب	٧	٢٤ر١٣٨٪	١٣	٤٠٪
تقرأ وتكتب	١٧	٥٣ر١٪	١١	٣٧ر٩٣١٪
الشهادة الابتدائية	٤	١٣ر٦٩٣٪	١	٣ر٤٤٨ ٪
الشهادة الاعدادية	٢	٦ر٨٩٧ ٪	٤	١٣ر٧٩٣٪
الثانوية أو مايعادلها	٢	٦ر٨٩٧ ٪	٣	١٠ر٣٤٥٪
المجمـــوع	٣٢		٣٢	

يتضح من الارقام السابقة أنه بالرغم من عدم تمتع الامهات فى مجموعتى القدرة الابتكارية المرتفعة والمنخفضة بتعليم جامعى ، الا أنه توجد فروق هامة بينهن من حيث مستويات التعليم الأقل من التعليم الجامعى . فبينما نجد أن ٢٤ ٪ تقريبا من أمهات المجموعة المبتكرة لا يقرأن ولا يكتبن نجد أن حوالى ٤٠٪ من أمهات المجموعة الأخرى يتميزن بعدم القدرة على القراءة والكتابة . وبينما نجد حوالى ٥٣٪ من أمهات المجموعة المبتكرة يقرأن ويكتبن ، نجد أن ٣٨٪ تقريبا من أمهات المجموعة الأخرى يتميزن بهذه السمة . هذا وبينما نجد أن حوالى ١٤٪ تقريبا من أمهات المجموعة المبتكرة قد حصلن على شهادة الدراسة الابتدائية نجد أن ٥ر٣٪ فقط من أمهات المجموعة الأخرى قد حصلن على هذه الشهادة .

أما من ناحية العمل الذى تؤديه الأمهات فى كل من المجموعتين كان :

نوع العمل	المجموعة المرتفعة		المجموعة المنخفضة	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
ربة منزل	٢٩	٦٢ر٩٠٪	٢٨	٥ر٨٧٪
مدرسة أو وكيلة مدرسة ابتدائى	١	٣ر١٣ ٪	١	٣ر١٢ ٪
بمهنة الحياكة	٢	٦ر٢٥ ٪	٢	٦ر٢٥ ٪
بالتمريض	—	—	١	٣ر١٢ ٪
المجمـــوع	٣٢		٣٢	

تدل البيانات السابقة أنه ليس هناك فروق ذات دلالة بين الامهات فى مجموعتى القدرة الابتكارية من حيث نوع العمل الذى يقمن به .

مما سبق نجد أن المجموعتين من الأمهات متجانستان فى العمر الزمنى والوظيفة التى يقمن بها ، وتختلف هاتان المجموعتان من حيث مستويات التعليم وان كانت هذه المستويات التعليمية أقل من مستوى التعليم الجامعى.

الأدوات المستخدمة فى البحث :

١ ــ اختبار التفكير الابتكارى :

يستخدم الباحث صورة معدلة لبعض اختبارات توارنس وبارون . ولقد قام الباحث بتقنين هذه البطارية ووجد أنها تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات (٤) ، وذلك للتمييز بين أفراد العينة من حيث القدرة على التفكير الابتكارى للوصول الى المستوى الأعلى والمستوى الأدنى من هذه القدرة (أعلى ٣٦٪ وكذلك أدنى ٣٦٪) .

٢ ــ يستخدم الباحث طريقة المقابلة لتحديد أنماط التربية الاسرية للامهات فى مجموعتى القدرة الابتكارية المرتفعة والمنخفضة . ولقد استخدم

الباحث جدول المقابلة الذى استخدمه سيرز (وآخرون) من قبل فى دراسة التربية الاسرية لدى مجموعة من الامهات الامريكيات (9, p. 491) ، وذلك بعد تعريبه وكتابته بلغة عامية . وتتكون قائمة المقابلة من (٧٢) سؤالا مفتوحا ، مصحوبة بمجموعة من أسئلة التعمق المقترحة والتى يمكن للباحث استخدامها أو تركها معتمدا فى ذلك على تمام الاجابة التى يطلبها من كل سؤال رئيسى ، وتعتبر أسئلة التعمق هذه مرشدا للباحث فيما يتعلق بنوع المعلومات التى يجب السعى اليها .

الدراسة الاستطلاعية للمقابلة :

قام الباحث بمقابلة عشر أمهات مبدئيا وذلك للتحقق من الأمور التالية:

- مدى سلامة الصياغة الخاصة بالأسئلة ومدى غموضها بالنسبة للامهات .
- مدى تمييز الأسئلة للامهات فيما يتعلق باستجاباتهن .
- مدى ملاءمة الاسئلة للبيئة والثقافة المصرية .

وقد أسفرت الدراسة الاستطلاعية للمقابلة عن حذف عدد (١٧) سؤالا من مجموع أسئلة المقابلة الأصلية وعددها (٧٢) سؤالا ، وذلك لأسباب مختلفة بعضها لخروجها عن موضوع البحث الحالى أو لأن استجابات الامهات لهذه الأسئلة غير مميزة أو لغموضها أو لشعور الأمهات بالحرج نحوها . وهكذا أصبحت المقابلة فى البحث الحالى عبارة عن (٧٢ — ١٧ سؤالا) = ٥٥ سؤالا شاملة للمواقف التربوية السابقة .

طريقة اجراء المقابلة :

تقابل الباحث مع (٦٤) أما خلال أربع وستين زيارة لهن فى بيوتهن واستغرقت المقابلة الواحدة أربع ساعات تقريبا ، ولقد قام الباحث بتسجيل المقابلة كتابة على مشهد من الأمهات بعد أخذ موافقتهن على ذلك .

تقدير المقـــابلة :

تعتبر الحقائق والمعلومات التى تقدمت بها الأمهات بصدد (٥٥) سؤالا رئيسيا أثارها الباحث بالاضافة الى أسئلة التعمق الخاصة بها ، تعتبر هذه الحقائق والمعلومات هامة ومفيدة فى القاء الضوء على الكثير من متغيرات التربية الاسرية ، بل تعتبر مفيدة وهامة بالنسبة للكشف عن آثار هذه التربية على شخصية الطفل فى كثير من الاتجاهات مثل التوافق الشخصى والاجتماعى والنجاح المدرسى . ونظرا لأهداف البحث الحالى ، فقد اكتفى الباحث بتقدير أجابات الأمهات على (٢٦) سؤالا رئيسيا من بين مجموعة الأسئلة التى آثارها الباحث أثناء المقابلة ، وقد استعان الباحث فى تقدير

الاجابة التى أدلت بها الأمهات بصدد هذه الأسئلة بمجموعة من مقاييس التقدير (٣١ مقياسا) كان « سيرز » (وآخرون) قد استخدمها فى تقدير المقابلة الخاصة بدراسته للتربية الاسرية فى المجتمع الأمريكى (٩) .

ثبات مقاييس التقدير :

لقد اتبع الباحث الخطوات الآتية للتحقق من ثبات مقاييس التقـــدير المستخدمة فى البحث :

- استخدم الباحث هذه المقاييس (٣١ مقياسا) فى تقدير عشر مقابلات خاصة بأمهات أعلى خمسة تلاميذ وأقل خمسة تلاميذ من حيث درجة التفكير الابتكارى كما قيست بالاختبارات المستخدمة .
- أعاد الباحث بعد فترة من الزمن (حوالى شهرين) تقدير هـذه المقابلات العشر للحصول على درجة ثبـات الباحث فى تقـدير هذه المقابلات وذلك عن طريق استخراج معامل الارتباط بـين تقديره الأول وتقديره الثانى وذلك تمشيا مع مبدأ الموضوعية فى تقدير المقابلات . وكان معامل الارتباط بين التقدير الأول والتقدير الثانى هو ٨٨ر٠ بالنسبة للمجموعة الابتكارية المرتفعة ، ٨٦ر٠ بالنسبة للمجموعة الابتكارية المنخفضة . وتعتبر هذه المعاملات مرتفعة ودالة وتعبر عن درجة عاليـة من موضوعية التقـدير للمقابلات .
- لم يكتف الباحث بالحصول على درجة الاتساق الذاتى فى عملية التقدير ، فقد استطاع الحصول على معامل الاتفاق بين تقديره للمقابلات العشر السابقة وتقدير لجنة من المحكمين (ثلاثة أعضاء) ممن ينتمون الى المجال التربوى السيكولوجى دراسة وعملا ، وذلك عن طريق الحصول على معاملات الارتباط بين تقديره لهذه المقابلات وتقدير كل من المحكمين ، وبين تقديره ومتوسط تقدير المحكمين وكانت قيمة المعاملات بالنسبة لمجموعة القدرة الابتكارية المرتفعة كالآتى :

نوع الارتباط		مقداره	مستوى الدلالة
بين تقديرات الباحث والمحكم الأول	:	٥٨٦ر٠	٠١ر
بين تقديرات الباحث والمحكم الثـانى	:	٦٣٠ر٠	٠١ر
بين تقديرات الباحث والمحكم الثـالث	:	٤٤٣ر٠	٠٢ر٠
بين تقديرات الباحث ومتوسط التقديرات الثلاثة	:	٦٧٩ر٠	٠١ر

كما كانت قيمة المعاملات بالنسبة لمجموعة القدرة الابتكارية المنخفضة كالآتى :

نوع الارتباط		مقداره	مستوى الدلالة
بين تقديرات الباحث والمحكم الأول	:	٠ر٦٧٥	٠١ر
بين تقديرات الباحث والمحكم الثانى	:	٠ر٥٩٠	٠١ر
بين تقديرات الباحث والمحكم الثالث	:	٠ر٧٣٧	٠١ر
بين تقديرات الباحث ومتوسط التقديرات الثلاثة	:	٠ر٨٦٤	٠١ر

ـ قام الباحث بعد ذلك بتقدير باقى المعاملات مستخدما فى ذلك الـ (٣١) مقياسا مستخرجا بذلك درجة مركبة للتربية الاسرية خاصة بمجموعة القدرة الابتكارية المرتفعة ودرجة أخرى خاصة بمجموعة القدرة الابتكارية المنخفضة .

صدق مقاييس التقدير :

قدم الباحث هذه المقاييس (٣١ مقياسا) الى هيئة مكونة من ستة خبراء فى المجال التربوى والسيكولوجى ، وذلك بهدف تصنيف هذه الهيئة (كل عضو على حدة) للمقاييس الـ (٣١) على أنماط البحث الثلاثة وهى التسامح/التشدد ؛ التسيب/الحماية ؛ الثواب/العقاب .

وفيما يلى المقاييس الخاصة بهذه الأنماط كما أجمع عليها أربعة حكام :

النمط	أرقام المقاييس التى تقيسه	عددها
التشدد/التسامح	٢ /٣ /٤ /٦ /٩ /١٠/١١/١٢/ ١٣/١٦/١٧/١٨/١٩/٢٠/٢١/٢٢/	١٦
الحماية/التسيب	١٤/١٥/١٧	٣
العقاب/الثواب	٧ /٨ /٢٣/٢٤/٢٥/ ٢٦/٢٧/٢٨/٢٩/٣٠/	١٠
مقاييس مستبعدة	١ /٥ /٣١ .	

ـ قام الباحث بالحصول على درجات الأنماط الثلاثة كل على حدة وذلك فى ضوء تحديد المحكمين لنوع المقاييس المستخدمة فى كل من هذه الأنماط .

نتائج البحث :

١ ـ ارتباط التربية الاسرية بالتفكير الابتكارى :

المجموعة		معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المرتفعة (ن = ٣٢)	:	٠٦٥ ر.	غير دال
المنخفضة (ن = ٣٢)	:	٠ر٠٥١٧	غير دال
المجموعتان معا (ن = ٦٤)	:	٠ر١٨٢	غير دال

وهكذا يتضح من النتائج السابقة أنه ليس ثمة ارتباط بين التفكير الابتكارى والتربية الاسرية المقدرة باستخدام (٣١) مقياسا ، سواء فى حالة المجموعة ذات القدرة المرتفعة على التفكير الابتكارى أو فى حالة المجموعة ذات القدرة المنخفضة على هذا النوع من التفكير ، أو فى حالة المجموعتين معـــا .

٢ ــ قام الباحث بحساب معاملات الارتبـــاط بين كل من الدرجات الفرعية للتربية الأسرية (درجات التسامح/التشدد ؛ التسيب/الحماية ؛ الثواب/العقاب) والتفكير الابتكارى وذلك فى حالة المجموعات الثـــلاث السابقة للقدرة الابتكارية وكانت قيمة معاملات الارتباط كالآتى :

المتغيرات	معاملات الارتباط			مستوى الدلالة
	مجموعة مرتفعة	مجموعة منخفضة	الاثنان معا	
التسامح ــ التشدد / التفكير الابتكارى	٠ر٠٠٩٩	٠ر٠٠٨٨٨	٠ر١٤٣	غير دال
التسيب ــ الحماية / التفكير الابتكارى	٠ر٠٧١	٠ر٠٣٢	٠ر٠٣١	غير دال
الثواب ــ العقاب / التفكير الابتكارى	٠ر٠٠٠٧	٠ر١٤٠	٠ر٢٢٦	غير دال

يتضح من النتائج السابقة أنه ليست هناك علاقة ذات دلالة بين أى من أنماط التربية الاسرية (موضوع البحث الحالى) وبين التفكير الابتكارى سواء فى حالة مجموعة القدرة الابتكارية المرتفعة أو المنخفضة أو فى حالة الجمع بينهما . ويتضح أيضا أن أعلى هذه الارتباطات هو الارتباط بين الثواب والعقاب والتفكير الابتكارى فى حالة الجمع بين المجموعتين (ن = ٦٤) حيث بلغ ٠ر٢٢٦ ومع ذلك فدلالته عند مستوى (٠ر١٠) مما يؤدى الى اهماله فقد تكون هذه القيمة راجعة الى الصدفة .

٣ ــ قام الباحث بحساب الارتباط بين التربية الأسرية والتفكير الابتكارى مستخدما فى ذلك مجموعتين للقدرة هما أعلى ١٠٪ وأقل ١٠٪ من العينة الكلية (ن = ١٠٠) من حيث القدرة على التفكير الابتكارى ونتبين من الارتباطات الناتجة (٠ر١٢٨ فى حالة المجموعة الأولى ــ ٠ر٣٢٧ فى حالة المجموعة الثانية) انه ليس ثمة علاقة دالة بين النوعين من المتغيرات .

٤ ــ قام الباحث بحساب معامل ارتباط الرتب لحساب الارتبـــاط بين التربية الاسرية والتفكير الابتكارى فى حالة المجموعة ذات القدرة المرتفعة على التفكير الابتكارى (ن = ٣٢) وكذلك فى حالة المجموعة ذات القدرة المنخفضة على هذا النوع من التفكير (ن = ٣٢) وكان معامل الارتباط بالنسبة للمجموعة المرتفعة = ــ ٠ر٠٠١٦ وبالنسبة للمجموعة المنخفضة = ــ ٠ر٠٦٧ .

٥ ــ قارن الباحث بين مجموعتى القدرة (أعلى ٣٢ ، أقل ٣٢) فى درجة التفكير الابتكارى ، من حيث درجات التربية الاسرية بصفة عامة ومن

حيث درجات الأنماط (التسامح/التشدد ؛ التسيب/الحماية ؛ الثواب/العقاب) بصفة خاصة وذلك باستخدام المتوسط والانحراف المعيارى والنسب التائية ، وقد أسفرت هذه المعالجة الاحصائية عن الجدول التالى :

المتغيرات	المتوسط		الانحراف المعيارى		النسبة التائية	مستوى الدلالة
	المجموعة المرتفعة	المجموعة المنخفضة	المجموعة المرتفعة	المجموعة المنخفضة		
التربية الاسرية	١٠٢ر٩٤	٩٧ر٥	١٣ر٠٤٩	١٢ر٤٢٤	١ر٤٢١	غيردال
التسامح/التشدد	٥١ر٦٥٦	٤٨ر٨٧٥	٨ر٨٩٥	٧ر٩٤٠	١ر٢٩٨	غيردال
التسيب/الحماية	١٢ر٠٦٣	١٢ر٤٠٦	٢ر١٩	٢ر٢٠٧	٠ر٦١٤	غيردال
الثواب/العقاب	٣٣ر٧٥	٣١ر٠٩٤	٥ر٢٢٦	٥ر٦٥١	١ر٩٢١	دال عند ١٠ر٠

* مستوى الدلالة ١٠ر٠ غير مقبولة فى البحوث النفسية والتربوية .

٦ ــ استخدم الباحث طريقة (كا٢) لتحليل درجات التربية الاسرية المقدرة بواسطة (٣١) مقياسا وذلك بهدف معرفة أى هذه المقاييس مميزا بين المجموعتين (أعلى ٣٢ ، أقل ٣٢) من حيث درجة التفكير الابتكارى من ناحية التربية الأسرية . وقد أسفر التحليل الاحصائى باستخدام (كا٢) عن النتائج الآتية :

رقم المقياس	كا٢	رقم المقياس	كا٢	رقم المقياس	كا٢
١	١ر٦٩٧	١١	٣ر٣٤٧	٢١	٤ر٤٢٤*
٢	١ر٨٧١	١٢	صفر	٢٢	١ر٧١٩
٣	١ر٧٧٢	١٣	٣ر١٢١	٢٣	١١ر٠٩٤**
٤	٠ر٣٣٨	١٤	٠ر٤١٠	٢٤	١ر٦٥٨
٥	١ر٦٨٧	١٥	٤ر٤٣٤*	٢٥	٠ر٠٧٤
٦	٢ر٤٠٥	١٦	٠ر٢٩٦	٢٦	١ر٠١٦
٧	١ر٠٤٣	١٧	٠ر٧٧٦	٢٧	٥ر٠٦٦*
٨	٠ر٣٩٥	١٨	٠ر٤٢٧	٢٨	٠ر٤٧٤
٩	٠ر٢١٣	١٩	٠ر٠٧٣	٢٩	٠ر٤٧٤
١٠	١ر٢٩١	٢٠	٠ر٣٦٨	٣٠	١ر٦٤٤
				٣١	١ر٧٣٤

* دال عند مستوى ٠٥ر٠ .
** دال عند مستوى ١٠ر٠ .

ويتضح من الجدول السابق أن (٢٧) مقياسا من (٣١) مقياسا غير مميزة بين مجموعتى القدرة الابتكارية من حيث التربية الاسرية . أما باقى المقاييس الأربعة فتتفاوت فى درجة التمييز .

يتبين للباحث من خلال المعالجة الاحصائية لقيم التربية الاسرية وقيم التفكير الابتكارى وذلك باستخدام معاملات الارتباط والمتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب التائية وكا٢ أنه ليست هناك علاقة دالة من الناحية الاحصائية بين التربية الاسرية أو انماطها المحددة فى البحث وهى : التسامح/التشدد ، التسيب/الحماية ، الثواب/العقاب ، وبين التفكير الابتكارى .

مناقشة نتائج البحث :

اولا : نمط التسامح/التشـــدد :

اذا رجعنا الى المقاييس المستخدمة فى تقدير بعد التسامح/التشـــدد وجدنا أنها (١٦) مقياسا من (٣١) مقياسا اتفق عليها أغلب المحكمين . واذا كان كل من هذه المقاييس الـــ (١٦) يتدرج من (١ ــ ٥) أمكن أن نعتبر أن متوسط الدرجة لهذا المقياس هو (٣) وبعملية حسابية يمكن القول ان متوسط درجات هذه المقاييس الـــ ١٦ مقياسا هو ٤٨ = (١٦ × ٣) . وكذلك يمكن من خلال عملية التقدير للمقابلات ذاتها أن نعتبر الدرجة الأقل من ٤٨ هى درجة تميل الى التسامح أكثر من التشدد وأن نعتبر الدرجة الأكبر من ٤٨ ، درجة تميل الى التشدد أكثر من التسامح ، وأن الدرجة التى تقع بالقرب من ٤٨ أو حولها ، درجة معتدلة أى بين التسامح والتشدد. وهكذا اذا نظرنا الى متوسط الدرجات الحاصلة عليها مجموعة القـــدرة الابتكارية المرتفعة بالنسبة لبعد التسامح/التشدد نجد أنه ٥١ر٦٥٦بانحراف معيارى ٨ر٨٩٥ بينما نجد متوسط الدرجات الحاصلة عليها مجموعةالقدرة المنخفضة فى هذا البعد هو ٤٨ر٨٧٥ بانحراف معيارى ٧ر٩٤٠ (جدول ص ١٢) . واذا نظرنا الى هذين المتوسطين نجدهما يقتربان من الدرجة ٤٨ وهى المتوسط المحدد للمقاييس الستة عشر . وبناء على ذلك يمكن القول بأنه تكاد المجموعتان تتساويان فى بعد التسامح/التشدد حيث كانت قيمة (ت) بينهما هى (١ر٢٩٨) وهى قيمة غير دالة احصائيا .

ثانيا : نمط التسيب/الحماية :

يقدر هذا النمط باستخدام ثلاثة مقاييس من الـــ (٣١) مقيـــاسا . ولما كان كل منها يتدرج من ١ ــ ٥ أمكن أن نعتبر الدرجة (٣) هى الدرجة المتوسطة بالنسبة له وبنفس عملية الحساب السابقة (فى نمط التسامح/التشدد) يمكن استخراج متوسط للدرجات الخاصة بالمقاييس الثـــلاثة ومقداره (٩) . وتعتبر الدرجة الأقل من (٩) درجة تميل الى التسيب أو على أحسن تقدير تميل الى تشجيع الاستقلال وأن نعتبر الدرجة الأكبر من (٩) درجة تميل الى الحماية أو تميل الى تشجيع السلوك الاعتمادى لدى الطفل وأن الدرجة القريبة من (٩) أو تدور حولها درجة وسط بين تشجيع الاستقلال والاعتماد .

وبالنظر الى متوسط درجات المجموعة المرتفعة فى القدرة على التفكير الابتكارى فيما يتعلق بهذا النمط نجد مقداره ١٢ر٠٦٣ بانحراف معيارى ٢ر١٩٠ . واذا نظرنا أيضا الى متوسط درجات المجموعة المنخفضة فى هذه القدرة نجده ١٢ر٤٠٦ بانحراف معيارى ٢ر٢٠٧ (جدول ص١٢) والفرق بين المجموعتين غير دال احصائيا حيث ت = ٦١٤ر٠ . معنى ذلك أن كلتا المجموعتين من الأمهات (المجموعة المرتفعة والمجموعة المنخفضة) تميل الى تشجيع السلوك الاعتمادى أكثر من تشجيع السلوك الاستقلالى ، بعبارة أخرى تميل الى استخدام أساليب الحماية فى تربية الطفل بدرجة أكبر من تركه وشأنه أى تركه يدير شئون حياته بنفسه واتخاذ الطريق الذى يرضيه .

ثالثا : نمط الاثابة/العقاب :

يقدر هذا النمط باستخدام عشرة مقاييس من الـ (٣١) مقياسا . وبنفس الطريقة السابقة يمكن اعتبار الدرجة (٣) هى الدرجة الوسط فى كل منها . وهكذا تصبح الدرجة الوسط بالنسبة للمقاييس العشرة هى الدرجة ٣٠ = (١٠ × ٣) . وتعتبر الدرجة الأقل من (٣٠) درجة تميل الى اتباع أساليب الثواب فى تربية الطفل بينما تعتبر الدرجة الأكبر من ذلك تميل الى استخدام أساليب العقاب . واذا نظرنا الى متوسط درجات المجموعة المرتفعة فى القدرة الابتكارية فيما يتعلق بهذا النمط نجد هذا المتوسط عبارة عن (٣٣ر٧٥) بانحراف معيارى (٢٢٦ر٥) ، واذا نظرنا كذلك الى متوسط درجات المجموعة المنخفضة فى القدرة الابتكارية فيما يتعلق أيضا بهذا النمط نجد المتوسط (٣١ر٠٩٤) بانحراف معيارى ٦٥١ر٥ (جدول ص١٢) . ومعنى هذا أن كلتا المجموعتين تميل الى اتباع أساليب العقاب فى تدريب الطفل بدرجة أكبر من اتباع أساليب الاثابة فى هذا التدريب . وتكاد المجموعتان تتساويان فى استخدام هذه الأساليب حيث لا توجد فروق دالة احصائيا بينهما فيما يتعلق بذلك النمط .

ان المجموعتين تختلفان من حيث التفكير الابتكارى اختلافا ملحوظا ، ومع ذلك لا تختلفان بشكل دال من حيث أساليب التربية الاسرية فى هذا البحث . ربما يرجع التشابه فى أساليب التربية الأسرية التى تتبعها الأمهات مع الأبناء فى كل من مجموعتى القدرة الابتكارية الى التشابه فى أسلوب الحياة التى تعيشها الامهات فى هاتين المجموعتين ، فالنسبة الكبيرة منهن (٩٠٪ من امهات المجموعة المرتفعة ، ٥ر٨٧٪ من أمهات المجموعة المنخفضة) لا يمارسن سوى الوظيفة التربوية أى القيام بتربية الأطفال . والأمهات المتفرغات لتربية أطفالهن ورعايتهن قد يعطين اهتماما ربما يزيد عن الحد المعقول بأولادهن لدرجة تجعلهن يتدخلن كثيرا فى شئونهم وقد يفرضن عليهم الكثير من المستويات والقيود والمطالب التى تحد من نشاطهم وحركتهم بدعوى

حمايتهم من الأخطار أو تحقيقا لمصالحهم التى يعجزون عن فهمها بأنفسهم . والدليل على صحة هذا ما توصل اليه الباحث من ارتفاع درجة الحماية التى تتبعها الأمهات (فى كل من المجموعتين) فى تربية الأطفال وأكثر من ذلك قد تقوم الامهات نيابة عن الأبناء بأعمالهم التى يقدرون على انجازها بأنفسهم وهذا لا يشجع الاستقلال الشخصى والفكرى للابناء والذى هو شرط هام من شروط التفكير الابتكارى ، أما لو كانت الأمهات عاملات ، فربما أدت طريقتهن فى الحياة حينئـــذ وما يتبع هذه الطـــريقة من تنظيم لمسئولياتهن وواجباتهن داخل المنزل وخارجه الى تنمية روح الاستقلال لدى الأبناء والاعتماد على النفس فى اشباع الكثير من حاجاتهم .

لقد قرر معظم الأمهات فى كل من مجموعتى البحث أنهن يتبعن أساليب سلوكية فى تربية الأبناء تشربنها عن أمهاتهن وأن هذه الأساليب كانت مجدية معهن وهم أطفال وربما يرجع ذلك الى خبرات الامهات المحدودة فى الحياة والتزامهن بتقليد الأمهات خصوصا وأن أكثر من ٩٠٪ منهن فى المجموعة المرتفعة والمنخفضة لم يتجاوزن فى تعليمهن مستوى التعليم الاعدادى .

وقد تكون ثقافتنا المصرية ثقافة معوقة للتفكير الابتكارى ، فما زالت هذه الثقافة ضاغطة على الفرد . وعلى الفرد أن يساير الجماعة التى ينتمى اليها وأن يساير آراء الكبار من حوله ــ وهكذا قد يعانى الشخص المبتكر من الصراعات والمخاوف الناتجة عن الضغوط الثقافية ما قد يعوق تفكيره عن التجديد والابتكار .

وقد ترجع العلاقة بين التربية الأسرية والتفكير الابتكارى الى ادراك الأبناء لمعنى ممارسات الآباء والأمهات ، وليس الى مجرد أن تؤدى الأمهات هذه الممارسات . معنى ذلك انه قد تتشابه الممارسة الأموية فى تربيـــة الطفل لدى عدد من الأمهات ورغم ذلك يختلف أثر هذه الممارسة من طفل الى آخر ، ولا يعود ذلك الى اختلاف فى تكوين الطفل فحسب ، بل يعود أيضا الى ادراكه لمعنى هذه الممارسة . فقد تعاقب الأم طفلها ، وقد يتألم الطفل كثيرا بسبب هذا العقاب ولكنه قد يفهم العقاب بمعنى يختلف عن فهم طفل آخر لمعنى هذا العقاب . فقد يعنى عند الطفل الأول حب الأم وخوفها عليه بينما قد يعنى عند الآخر كراهية الأم له وحقدها عليه .

المراجع العربية

(١) جابر عبد الحميد (١٩٧٢) . سيكولوجية التعلم . القـــاهرة : دار النهضة المصرية .

(٢) سيد خير الله (١٩٧٤) . قائمة السمات للشخصية المبتـــكرة . القاهرة : عالم الكتب .

(٣) سيد خير الله (١٩٧٤) . مشكلات المراهق المبتكر ، دراسة مقارنة. القاهرة : عالم الكتب .

(٤) سيد خير الله (١٩٧٤) . اختيار القدرة على التفكير الابتكارى . القاهرة : عالم الكتب .

(٥) صبرى جرجس (١٩٦٠) . الطب النفسى فى الحياة العـــامة . القاهرة : دار النهضة العربية .

(٦) محمد على حسن (١٩٧٠) .علاقة الوالدين بالطفل وأثرها فى جناح الأحداث . القاهرة : الانجلو المصرية .

المراجع الأجنبية

1. Bruce, Gardner, D. "Development in Early Childhood" Jointly Published by, Harper and Row, N.Y.,and John Weatherhill, Inc., Tokyo, 1964.
2. Cropley, A.J. "Creativity". Longmans, 1969.
3. "Dissertation Abstracts International", 1970, Vol., 31, No., I.A.
4. "Dissertation Abstracts International" 1969,Vol., 29, No., 12, Study No., 4304 — A.
5. "Dissertation Abstracts International", 1971, Vol., 31, No., 12.
6. "Psychological Abstracts", 1969, Vol.,43, No., 17230.
7. "Psychological Abstracts", 1971, Vol., 46, No., 9064.
8. Hurlock, E.B. "Child Development", Mcgraw-Hill Com., 1964.
9. Sears, R.R., Maccoby, E.E. and Liven, H., "Patterns of Child Rearing", Row, Peterson and Comp., 1957.
10. Torrance, E.P., "Guiding Creative Talent", Prentice-Hall of India, 1969.
11. Tyler, L.E., "The Psychology of Human Differences", Vakils Feffer and Simon Private Ltd., India, 1968.

مطبعة دار العالم العربى

٢٣ شارع الظاهر — تليفون ٩٠٦٧٠٦